

شرح كتاب تفسير كلمة التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

الدرس الثاني

عبدالله بن جبرين

وننتقل بكم الان الى الدرس الثاني. بسم الله الرحمن الرحيم وفي حديث اخر من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على جهالة اكثر الناس - [00:00:00](#)

في هذه الشهادة اعلم ان هذه الكلمة نفي واثبات النفي الالهية عما سوى الله سبحانه وتعالى من المرسلين حتى محمد صلى الله عليه وسلم. ومن الملائكة حتى جبريل فضلا عن غيرهما من الانبياء والصالحين - [00:00:21](#)

واثباتها لله عز وجل اذا فهمت ذلك فتأمل اللوهمية التي اثبتتها الله تعالى لنفسه. ونفاها عن محمد صلى الله عليه وسلم روى جبريل وغيرهما ان يكون لهم منها مثقال حبة من خردل - [00:00:43](#)

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا الحديث في صحيح مسلم وغيره - [00:01:05](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله وماله ودمه وحسابه على الله عز وجل ما ذكره المؤلف رحمه الله - [00:01:28](#)

في كتاب التوحيد علق عليه بمسائل بقوله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال. بل ولا معرفة معناها مع لفظها ولا الاقرار بذلك. قال ولا كونه لا يعبد الا الله وحده لا شريك له - [00:01:48](#)

حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. فان شك فيا له من بيان ما ارضى ومن حجة ما اقطعها للمنازع وذلك لانه لم يكتفي بقول لا اله الا الله - [00:02:18](#)

حتى اضاف الى ذلك قوله وكفر بما يعبد من دون الله. اي اعتقد ان كل المعبودات الحمد لله فان عبادتها باطلة. وانهم الا يستحقون شيئا من العبادة بل العبادة لله تعالى وحده ليس شيء - [00:02:43](#)

لغيره فمن عبد مع الله غيره ما نفعت كلمة لا اله الا الله حيث انه ابطالها واذا كان انا لا اعبد الا الله ولكن لا اكفر الذين يعبدون غيره. ولا اضللهم بل انهم مجتهدون - [00:03:10](#)

وانهم مؤمنون يأتون بالشهادتين فنقول اذا لم تظللهم فانك مقر لهم على ما يعبدونه لان من اقرهم وصحح مذهبهم فقد يهزأ عبادة ما سوى الله تعالى ولا شك ان هذا من - [00:03:40](#)

اقرار الكفر او اساغته انه صواب وان الشرك لا حرج فيه هو ان العبادة غير الله جائزة ولو قال اني موحد ما عبدت غير الله من هذا الحديث احد شرطا من شروط لا اله الا الله - [00:04:14](#)

ان تعرفون ان العلماء ائمة الدعوة جمعوا شروط لا اله الا الله واوصلوها الى سبعة ونظمها بعضهم بقوله علم يقين واخلاص وصدقك معه محبة لها ففي هذا البيت السابعة شروط من شروط لا اله الا الله - [00:04:46](#)

اولها العلم ودليله قول الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اي اعرف ذلك فتحققه اذا عرفته وتحققته فانك تفهم معناه. اعلم واخذ ذلك الجهل فان الذي يقول لا اله الا الله ولكن يجهل ما تدل عليه - [00:05:24](#)

ولا يتصور انها تمهل الهبة عن غير الله وتثبتها لله لا يقع في قلبه بهذه الكلمة وقع ولا يكون لها في نفسه اثار وكأنه امر عادي اه لا

ينكر هو ولا يستكثر من - 00:06:04

لعادة غير الله ولا يستنكرها فلا بد ان يكون قائل لهذه الكلمة عالما لما تدل عليه واما الشرط الثاني فهو اليقين قد يكون الانسان يعرف معناها ويعرف ما تدل عليه ويقولها ولكنه - 00:06:34

يشك في حقيقتها يشك او يتردد ها هو غير موقن وغير متحقق ان الالهية لله وحده فمثل هذا ايضا لا تنفعه اذا كان في شك كما قال الله عن المنافقين - 00:07:06

في قوله فهو في ربهم يترددون الريب هو الشك يعني لن يكونوا على يقين من ان الالهية لله وحده. بل هم شكاك في في شك وفي ريب وفي تردد فمن كان شاكاً في حقيقة لا اله الا الله ما نفعته هذه الكلمة - 00:07:33

ولا اهادته فلا بد ان ليتحقق مما دلت عليه ويعرف حقيقة معناها ويوقن بذلك يقينا قلبيا حتى تنفعه هذه الكلمة اما الشرط الثالث فهو الاخلاص يعني العمل بمعناها بان يخلص عبادته لله - 00:08:09

ولا يجعل منها شيئا لغير الله النية ولا في العمل وتعرفون الدالة الكثيرة التي تدل على الامر بالاخلاص لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وكقوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين - 00:08:50

الا لله الدين الخالص وفي قوله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين له الدين. وامرت ان اكون على المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. قل الله اعبد مخلصا له ديني - 00:09:22

اعبدوا ما شئتم من دونه. كرر الله تعالى الاخلاص في ايات كثيرة. وكذلك قول الله تعالى فادعوا الله يا مخلصين له الدين ولو كره الكافرون الاخلاص ان تكون العبادة كلها خالصة لوجه الله - 00:09:46

لا يصرف منها شيء لغير الله اي نوع من انواع العبادة مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والابانة والرغبة والرغبة وخشوع والركوع والسجود والتوكل وما اشبهها من انواع العبادات القولية والفعلية - 00:10:14

من هنا يصرف منها شيئا لغير الله. وهكذا ايضا النيات النية هي اصل باصلاح الاعمال بعمله غير الله لقد اشرك كما من كان النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به - 00:10:40

من رأى رأى الله به وثبت في الحديث قوله اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر الشرك الاصغر ثم فسرته بالرياء ومثل له بقوله يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما من نظر رجل اليه - 00:11:13

فجعل هذا زيادته للصلاة وتحسينها شركا محبطا لذلك العمل شركا خفيا وذلك لان الناس لا يتفطنون له اذا رأوه ويتصدق انه صادق اذا رأوه بجاه الظن انه صادق اذا رآه يصلي او رآه - 00:11:47

يذكر الله او يحسن التلاوة فانهم يظنون ان ذلك عن قلب ولكن الله يطلع على ما في قلبه فيحبط عمله. يقول الله للذين يراؤون انهبوا الى الذين كنتم تراؤون فانظروا هل تجدوني عندهم من ثواب اعمالكم شيئا - 00:12:16

ويقول في الحديث القدسي انا اغلى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه يراد به هنا الشرك في النية وهو ينهي الاخلاص والدالة عليه وامثلته كثيرة - 00:12:47

لا تطيل بها. فهذا يا رب من شروط لا اله الا الله واما شرط الرابع الصدق في قولها في قول الشهادتين ان يكون قائلها صادقا فيما يقوله وذلك لان هناك - 00:13:15

من يعلم مدلولها ويمكن ان صحته وكذلك ايضا يخلص اعماله الظاهرة ولكنه اياك يكذب بذلك او يكذب في ذلك وهذا المنافقين قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم انك لرسوله. والله - 00:13:43

يشهد ان المنافقين لكاذبون انهم يقولون انك لرسول الله وذلك لانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم كلامهم منكرا وهم مستكبرون ذكرهم الله في قوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين - 00:14:26

يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون هؤلاء هم الذين كذبوا الشهادتين مع علمهم بحقيقة ما دلت عليه كل من الشهادة يعرفون ذلك ويوقنون به ولكنهم لا يقبلونه - 00:14:58

بل يؤمنون ظاهرا وهم في الباطن مكذبون هذا احد شروط لا اله الا الله وهو الصدق وان شرط الخامس فهو المحبة المؤمن يحب الله ويحب رسوله وكذلك يحب عبادة الله - [00:15:30](#)

ويحب اهل الله واولياء الله واذا احب الله تعالى تعبد له واذا احب العبادة تقرب بها واذا احب النبي صلى الله عليه وسلم اطاعه واتبعه واذا احب العبادة اكثر منها. واذا احب العبادة ابغض ضدها. وهو - [00:16:05](#)

محبة الله تعالى ومحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. ومحبة عبادته من اوجب الوعد اذا على المسلم عليه ان يقدم محبة الله ونبيه على كل محبة تعرفون الحديث الذي في الصحيحين - [00:16:38](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا منكن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواههما. وان يحب المرء لا يحبه الا واي يكره ان يعود للكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار - [00:17:08](#)

وهذه الثلاث متلازمة. اذا حصلت واحدة منها تبعثها الاخرى ان اصل هو المحبة الاولى التي ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواههما وقد امر الله تعالى بتقديم محبته على محبة كل شيء - [00:17:38](#)

على محبة الاموال والبنين ونحوها الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اموال اقتنعتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله والجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم والله لا يهدي قوم الفاسقين - [00:18:09](#)

ذكر الله هذه الاصناف الثمانية كتفصيلان والمراد الناس والله اي من قدم محبة غير الله على محبته وصدق عليه هذا الوعيد الله تعالى بالقارب اباؤكم ابناؤكم واخوانكم ثم مثل بمتاع الدنيا. اموال اقترفتتموها - [00:18:43](#)

ومساكن ترضونها يعني من متاع الدنيا فاذا شيئا من هذه الثمانية على محبة الله ومحبة نبيه ومحبة الجهاد في سبيله والعمل له فانكم متوعدون بذلك الوعيد الشديد ثم نقول ان هناك الكثير - [00:19:12](#)

يدعون محبة الله. ويدعون محبة النبي صلى الله عليه وسلم. ولكن نقول لهم اين علامات المحبة واين اثار هذه المحبة انما هي دعوة والدعاوي ان لم يقيموا عليها. بينات اربابها ادعاء - [00:19:45](#)

لذلك لا تقبل هذه الدعوة حتى يكون لها بينات وحتى يكون لها علامات روي عن بعض السلف انه قال من ادعى محبة الله ولم يوافقها فدعواه باطلة الموافقة هي هو اتباع ما امر الله. وطاعة وامثال الاوامر - [00:20:14](#)

وترك المناهي. هذا حقيقة الموافقة وسئل المصري قال له رجل متى احب ربي؟ قال اذا كان معي من غير ما هو امر عندك من الصبر وهذا كمثل بمعنى ان الانسان اذا احب الله تعالى كره المحرمات - [00:20:52](#)

وابغضها وابتعد عنها. ولو كانت لذية عند النفس. فينفر منها ويشمئز يا من سماعها فيكره الغناء لانه محرم. ولو ان النفس تميل الى سماعه. ويكره ولو كانت النفس تلتأذ به ويكره المسكرات ولو كانت اشربة لذية وهكذا - [00:21:29](#)

جميع المحرمات تكون مبغضة عنده امر عنده من الصبر يقول بعض المشائخ اذا كان ما يبغضه امر عندك من الصبر كان ما يحبه اهل ما عندك من العسل بمعنى ان المؤمن الذي يحب الله تعالى يتلذذ بطاعته. يجد للطاعة - [00:21:59](#)

دعوة يجد لها طلاوة يجد لها لذة في قلبه ولذة في بدنه. الذ من الذ من العسل وهذا هو الذي وقع لكثير من المؤمنين الاتقياء الذين يتلذذون بالطاعة وعلى رأسهم النبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:34](#)

انه يلتذ بالعبادة روي عنه انه قال اما الان يروى والجائع يشبع وانا لا اشبع من الصلاة وذلك لانها محبوبة عند الله تعالى. فيرى محبتها ولو كانت ثقيلة على النعم - [00:23:04](#)

وكذلك اتباعه صلى الله عليه وسلم يتلذذون بقيام الليل ولو كان فيه تعب ولو كان فيه سهر ومشقة وصعوبة يتلذذون به ويجدون له راحة في نفوسهم. فهذا دليل على ان - [00:23:29](#)

اثر من اثار الايمان. وان من احب الله تعالى اطاعه وامثل امره ومن علامات محبته كما عرفنا بغض ما يكرهه الله. ومن حرمه فمن احب اعداء الله فليس بصادق انه يحب الله - [00:23:56](#)

ولذلك يقول ابن القيم في النونية اتحب اعداء الحبيب وتدعي حبا له وما ذاك في امكاني. حب القرآن وحب انا الغنى في قلب عبد ليس يجتمعان صدقة فان من احب الله حبا شديدا - [00:24:27](#)

فانه يمتنع ان يحب غيره. ومن احب طاعة الله لن يحب معصيته من ابغضها ويقول بعضهم تعصي الله وانت تزعم حبه هذا عجيب في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع - [00:24:53](#)

بعض التلاميذ مدرسا كان يدرسها في المدارس الليلية اه بتعرف وقال انا اعترف انني لا اصلي ولكن يكفيني اني احب الله واحب نبيه اذا احبته انه لا يعذبني ولو اني تركت الصلاة - [00:25:28](#)

هنا يقول له ان هذا كاذب كما في هذه الاقوال فان من احب الله امتثل اوامره من احب الله اطاعه. وكذلك من ان الله كره معصيته. من احب الله ابتعد عن المحرمات. وتقرب اليه بالطاعات - [00:26:01](#)

دليل ذلك الحديث الذي ذكرنا وهو قوله صلى الله عليه وسلم وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار فكثير من الصالحين - [00:26:30](#)

يعذبون ولا يشركون بالله. يقال لهم اما ان تطيعنا في عبادة غير الله والا احرقناك ومزقنا لحملك فيصبر على الاحراق على تمزيق اللحم دون ان يطيعهم في معصية الله. حتى ولو كانت من المعاصي التي دون - [00:26:51](#)

لو اكره على الزنا لصبر ولو عذب. وكذلك لو اكره لصبر على الاكراه ولو قتل وهكذا بقيت المعاصي. لانه يعرف انه لا قدرة له على غضب الله ولا على ما اقتهى ولا على عذابه. فيقول عذاب الدنيا اهون من عذاب - [00:27:16](#)

سخط الناس اهون من سخط الله. يعني اذا اسخطت رباعي عاقبني عقوبة ان ليس تنتهي وهي عقوبة الآخرة والا عقوبة اهل الدنيا فنهايتها الموت والموت لا بد منه فيتحمل ويصبر - [00:27:51](#)

من العجيب ان كثيرا من اهل البدع ومن اهل الشرك يصبرون على العذاب الذي يعذبون به لاجل ان يتركوا شركهم ومع ذلك يتمسكون به فكثير من النصارى يتمسك بنصرانيته ولو قطع لحمه - [00:28:20](#)

وكثير من اليهود يتمسك بيهوديته وكثير من الرافضة يتمسك برافضيته ولو ولو قطعت اوصاله ما تحول عن عقيدته الشيطان لهم هذه العقيدة. وهذا شرك وان كثيرا من المؤمنين الذين هم ضعاف الايمان - [00:28:49](#)

مثل هؤلاء لا شك انه لظرف ايمانهم ينصرفون مع اول من يدعوهم ولو لم يكن هناك اكراه وانما هو تسويل وتزيين فيتركون طاعة الله وعبادته ويعبدون اهواءهم وشهوات ودنياهم ويتركون عبادة الله تعالى وطاعته - [00:29:23](#)

اخواننا الشق السادس وهو الانقياد ومعناه الامتثال ان يكون منقاد لوامر الله تعالى متلعم غير متردد علامة الموحد الصادق انه كلما امر بعبادة وكلما عرف عبادة انه ينقاد لها ويمثلها ولو كانت ثقيلة على النفس - [00:29:58](#)

ودليل ذلك ما حصل للصحابه رضي الله تعالى عنهم لقد اشتهر عنهم انهم ينقادون لكل صغير وكبير من اوامر الله تعالى. ويمثل امروا به ولا يترددون يبادرون لوامر الله سبحانه - [00:30:48](#)

هذا دليل على انهم قد اطمأنت قلوبهم بالايمان. فبذلوا اموال وانكروها في سبيل الله. لما هاجر اليهم المهاجرون الذين ليس منهم هل يصوم على مواساتهم وعلى اعطائه من اموالهم حتى استأذن بعضهم ان يطلق احدى زوجتيه - [00:31:21](#)

ليتزوجها احد المهجرين وكذلك يقولون اقسام اموالنا بيننا وبين اخواننا المهاجرين كذلك ايضا من انقيادهم انقيادهم للغزو. ولو كان في ذلك قتلهم وازهاقهم يعلمون انهم اذا قتلوا في سبيل الله فانهم احياء عند ربهم - [00:31:56](#)

يرزقون فتهون عليهم حياتهم. اذا علموا ان فيها سعادتهم فهذا اثر الانقياد الذي هو الامتثال لكل امر امر الله به ورسوله صغير او كبير سواء فعلا او تركه فمن لم ينقض - [00:32:36](#)

وانما يتأخر وكأنه يدفع دفعا اذا جاءه امر الله لا ينقادوا للصلاة الا اذا خاف من الناس ولا يخرج الزكاة الا حياء او اكراه وكذلك لا يأتي الى الاعمال الصالحة الا مكرها متاثلا كانه - [00:33:04](#)

فمثل هذا ولو كان يقول لا اله الا الله فانه لم يمثل امر قال الله ولم يأتي به على حقيقته فلا يكون مؤمن صادقا الا اذا امتثل الا اذا

سارع الى وامر الله تعالى هذا هو الانقياد وهو المسار الذي امر الله بها في قوله تعالى وسارعوا الى ما من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. اي اسرعوا بالاعمال الصالحة التي تؤهلكم لهذا الثواب - 00:34:00

وكذلك المسابقة سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض المسابقة هي المحاولة ان يكون من السابقين الذين مدحهم الله تعالى قسم الله اهل الجنة من قسم عبادته الى ثلاثة اقسام - 00:34:30

ذكر الاولين بقوله والسابقون سابقون. اولئك المقربون في جنات النعيم ثم ذكر من بعده لقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر محمود وطلح منضود ثم اذا كان بقوله واصحاب الشمال من اصحاب الشمال في سموم وحمير - 00:35:05

السابقون هم المبادرون الى اوامر الله تعالى والمسارعون لها الشرط السابع فهو القبول القبول يعني تقبل كل ما جاء عن الله تعالى. وعدم لمراد شيء من الشريعة يقبل الشرع كله بصدر رهبل. ويمثل له - 00:35:33

اما الذين لا يقبلونها فليسوا صادقين وليسوا من اهل لا اله الا الله حقا وكذلك الذين يقبلون البعض دون البعض فهؤلاء ايضا ليسوا صادقين وليسوا من اهل حقيقة التوحيد وحقيقة معنى لا اله الا الله - 00:36:15

اذ ان الله اليهود لقوله تعالى اه لقوله تعالى وايتوكم اسارى تهادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد - 00:36:43

للعذاب لانهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض. يقبلون بعضا ويتركون بعضا يقبلون ما هو خفيف عليهم او ما يوافقون فيه جماهير الناس ويتركون ما يخالفون فيه احد من الناس يحبون الموافقة العامة وما تميل اليه العامة - 00:37:17

فمثل هؤلاء ليسوا صادقين في ايمانهم مثلا اذا رأينا من يتناقل عن صلاة الجماعة. قلنا انت ما قبلت جميع الشريعة بل قبلت بعضا دون بعض اذا رأينا من يبيع او يعمل - 00:37:50

خلق اللحي واسبال الثياب ويقول واثقوا الناس وامشي مع جمهور الناس كان يقول له انت ما امنت بالكتاب كله. ولا امنت بالرسول وبمن جاء به انت من الذين يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا - 00:38:28

وكذلك اذا رأينا من يسمع الادلة التي في وجوب اه ستر النساء وجوه ثم بعد ذلك يدعو الى التبرع والى خروج النساء سكرات ويقول ان المرأة لها حريتها فهل نقول ان هذا من اهل القبول؟ هل قبل - 00:38:58

الشريعة وتقبل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا شك انه لم يكن من اهل القبول الصحيح قال انه من الذين يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وكذلك من يبيحون الغناء ويقولون انه ولو كان محرما فانه شيء - 00:39:30

تلتذ به النفس ما نوافق الشريعة فيما في تحريمها. وكذلك من يشربون يقول لي انه شراب لذيق نقول لهم ما قبلتم سنة النبي صلى الله عليه ما قبلتم كل ما جاء به المؤمن هو الذي كل شيء جاء به الشرع يقبله على العين - 00:40:01

ولا يرد شيئا منه وان المناق الذي يأخذ ما يناسب هواه. ويرد الباقي ان مثل فانه مثل اليهود الذين يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض اه هذه في شروط لا اله الا الله التي - 00:40:31

اشتهرت تتبعها العلماء وائمة الدعوة من ادلتها من الكتاب والسنة علم يقين واخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها. ثم ان بعض المتأخرين الحقوا بها شرطا هاما. واخذه من هذا الحديث - 00:41:03

من قال لا اله الا الله وكفروا بما يعبد من دون الله يجعل هذا شرطا هاما. ونظر له بقوله وزيد ثامنها الكهران منك بما سوى الالهي من الانداد قد اله - 00:41:35

جعل هذا شرطا ثامنا وهو ان يكفر بالانداد التي تعبد من دون الله فاذا اجتمعت هذه الشروط الثمانية لكلمة الاخلاص نفعت قائلها وذلك لانه يكون لها تأثير. تأثير بليغ بحيث انه - 00:41:57

عبادة الله ويتقبلها وكل سنة اتته اسرع الى وكل محرم سمعه ابتعد عنه وتركه وكذلك يتلذذ بالطاعة ويجد لها حلاوة وطلاوة وكذلك تهر نفسه من المعصية. ويبتعد عنها. ويكون ايضا من اثار ذلك - 00:42:29

انه يحب اولياء الله يحب الصالحين ويحب المؤمنين واذا احبهم اقتدى بهم لحسب قدرته عمل مثل اعمالهم وتعلم لك علومهم وسار على نهجهم. وتقبل ارشاداتهم. وكذلك ايضا يبغض اعداء الله. الذين هم الكفار والفساق ولو كانوا - [00:43:09](#)

كاذب يبغضهم ويمقتهم ويحقر من شأنهم. واذا ابغضهم ابتعد عن وهجرهم وترك اعمالهم وحذرهم الاعمال التي بها صاروا كفارا انصار منافقين او صاروا فساقا والعصاة لله سبحانه انها من المحرمات وانها هي التي تسبب سخط الله وغضبه - [00:43:49](#)

فاذا ابغضهم ابغض اعمالهم واذا ابغض اعمالهم ابتعد عنها لان الذين يقولون اننا نبغض الكفار. ونبغض العصاة ومع ذلك يجالس ويؤانسونهم ويمازحونهم ويخالطونهم او يوافقونهم في كثير من اعمالهم فمثل هؤلاء ما صدقوا. ففي انهم - [00:44:29](#)

من الذين حققوا معنى لا اله الا الله لا شك ان العاصي المصر على معصيته ماء معرفته بانها معصية لا شك انه ناقص الايمان وناقص الاتباع وناقص التصديق. ونقص ايمانه وتصديقه بحسب تلك المعصية. ايا كانت - [00:45:07](#)

ينتبه المسلم ويبتعد عن كل شيء ينقص ايمانه او يناغي كماله سواء حلق اللحى او التكبر وجر الثياب او مجالسة العصاة واکرامهم وما اشبه ذلك من المحرمات يقول الى غير ذلك من الاحاديث - [00:45:39](#)

على جهالة اكثر الناس في هذه الشهادة يعني ان هناك احاديث كثيرة توضح معنى هذه الشهادة وان اكثر الناس الذين في زمان المؤلف يجهلون هذه الشهادة ان الكفار الذين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:12](#)

انهم يعلمون معنى لا اله الا الله ولذلك في الحديث الذي في الصحيح لما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاد لك بها عند الله - [00:46:44](#)

كان عنده بعض من المشركين عبد المطلب يعني ان عبد المطلب كان له الهة. كان يعبد عددا من الالهة. فعرفوا انه اذا قال لا اله الا الله الهية تلك الالهة كالعزى - [00:47:08](#)

ومناة واللات وهمل وغيرها من المعبدات التي كانوا يعبدونها هون ان كلمة لا اله الا الله تبطل ما دلت عليه عباداته وترد عليهم فعند ذلك ذكروه هذه الحجة التي هي تقليد الاباء - [00:47:30](#)

الحجة الملعونة حجة المشركين. الذين يقولون انا وجدنا ابائنا على امه على اذانهم مقتدون اهل زمان المؤلف. فانهم يقولون لا اله الا الله ولكن يجهلون جهلا كبيرا جهلا مركبا او جهلا - [00:47:59](#)

نشيطة لا اله الا الله يعتقد كثير منهم ان من قال لا اله الا الله بلسانه انه يكون قد امن. وقد وحد الله ولو اشرك ولو اعبد غير الله فجاهلوا اولاً معنى الله الذي كلمت لا اله الا الله - [00:48:35](#)

ثانياً معنى الشرك الذي هو صرف شيء من العبادة لغير الله. وجهلوا ثالثاً معنى العبادة التي هي خالص حق الله تعالى وكذلك معنى الدعاء. الذي هو شرك كما اخبر الله تعالى بذلك - [00:49:15](#)

واذا قرأوا القرآن وفيه الايات التي فيها النهي عن دعاء غير الله وعن عبادة غير الله يقولون نحن لا نعبد الا الله ونحن لا نشرك بالله شيئاً ونحن ليس لنا اله غير الله - [00:49:44](#)

وهذا جاهل والا انهم قد جعلوا تلك المعبودات الهة وان لم يسموها الهة فعندهم القبور التي رفعوا بناءها باع باعين ثم شيدها بالجص ونحوه ثم اذا جاء الليل اسرجوا عليها سرجاً طوال الليل. ثم انهم يأتون اليها ويصلون - [00:50:15](#)

عندها يدعون ان صلاة عندها افضل من الصلاة في المساجد. دعوني ان ذلك المقبور يتسبب في قبول صلواتهم وفي رفعها. وفي مضاعفة اجرها وكذلك ايضا يدعون اصحابها دعاء واضحاً وهذا هو المشاهد والمشهور - [00:50:59](#)

وذكر عن المؤلف رحمه الله ان كان في بلدة العينة قبر يكاد يكون انه قبر زيد ابن الخطاب. اخو عمر ظهر هذا القبر الا ينكره القرن العاشر. جاءهم من وسوس لهم وقال زيد بن الخطاب - [00:51:34](#)

قتل في حرب اليمامة هل تمس له قبراً فجاءهم انسان وقال هذا هو قبره. مع ان الذين دفنوا في الامام قتلوا خمس مئة من الصحابة الذين اذا قتلوا واجتمعت قبورهم كلهم دفنوا ولم يدفنوا في مكان واحد - [00:52:08](#)

من الذي ادراك ان هذا قبر زيد ثم اذا قدر انه قبر زيد. فهل زيد يملك لنفسه نفعا وظاً ظراً؟ كلا لا يملك لنفسه نفعا او لا ضراً. فذكروا

انه كان يخرج اذا خرج - 00:52:32

الى القبر وصاحوا يا زين يا زيد بن الخطاب اشفع لنا. يزيد ابن الخطاب ارحمنا. يا زيد بن اغثنا اقبل دعائنا. فكان يقول وهم يسمعون الله خير من زيد الله اقرب من زيد. الله اكرم من زيد. الله اسمع من زيد. الله اجود من زيد - 00:52:58

ولا يقدرون ان يقولوا كذبت لانهم يعلمون ان الله تعالى رب زيد رب كل الخلق يدعون انه ليس عبادة يقولون عن ابن زيد ودعاءنا هذا ليس عبادة يا هلو قول النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة. وقرأ - 00:53:28

الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم الاخرين فبدأ الآية بادعوني وختمها بعبادتي. يستكبرني عن عبادتي. اليس هذا دليل على ان الدعاء عبادة - 00:54:07

الجامع انه واضح ان كل من دعا غير الله فقد عبد ذلك المدعو ولو صلى دعاءه ما سماه. فنحن نقول انه شارك ولو سميتموه وتوسلا وتقربا وتبركا واستشفاعا وان هذا الذي تدعونه الى ولو سميتموه سيدا ولو سميتموه - 00:54:33

ولو سميتموه منشدا. سموه ما شئتم. فقد وقعتم في الشرك. ان شئت ان ابستم انه اله اتخذتموه الهنا مع الله. ولا ولا يبيح لكم هذا الفعل كونكم غيرتم الاسماء الى هذه المسميات. فان العبرة - 00:55:08

مساء لا بالاسم العبرة بالحقائق لا من اسمى. فهم لما تلك القبور مشاهد زين لهما الشيطان التعبد عندها سموها مشاهد. ولا تسموها الهة وسموا افعالكم تبركا ولا تسموه عبادة لان العبادة لا تصلح الا لله - 00:55:41

وسموه توسلا ولا تسموه تذلا غيروا الاسمى وافق المشركين الاولين موافقة كلية كاملة وهم يحسبون ان على حق المؤلف رحمه الله دعاهم الى تحقيق كلمة لا اله الا الله وبين له المعنى الله وبين لهم معنى العبادة وبين لهم معنى الشرك - 00:56:16

تبين ان الشرك هو ان يجعل للمعيشة في نوع من العبادة من انواع كثيرة من صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر وانهم مشتاق من الاشتراك وهو ان تجعل الدعاء مشتركا دعوه لله - 00:57:03

وبعضه للولي او تجعل الخوف مشتركا. بعضه تخاف من الله وتخاف من ذلك الولي على حد روى يقول والشرك فاحذره فشرك ظاهر. ذا القسم لا الغفراني وهو اتخاذ الرحمن ايا كان من ايا كان من - 00:57:31

الحجر الو من الانسانية. يدعوه او يرجعه ثم يخافه. ويحبه كمحلة الايام فهذا هو الشرك الظاهر الشرك الجليل لا يعتقدون الا دعاء المخلوق بشرك. وانما يسمونه توسلا واستشفاء ويقولون مثل ما يقول المشركون. الاولون الذين يقولون ما نعبدهم - 00:58:07

الا ليكرمونا الى الله زلفى. ولكنهم ما سموا دعاءهم عبادة. يقولون حتى يقربونا الى الله نحن مذبذبون ونحن بعيدون ابعدتنا خطايانا وهؤلاء اولياء لله وهؤلاء احبابه وهؤلاء من مقربين عنده. فاين نحن منهم؟ نحن - 00:58:44

بعيدون عنك ولا مثلهم فلذلك صاروا لهم وسائط اي واسطة بينهم وبين الله تعالى فهذا آا اسامة بشركهم فيقال لهم اليس الله تعالى هو السميع البصير؟ لا يخفى عليه شيء من امر العباد. لا يخفى عليه شيء من - 00:59:14

عليم باعمالهم بصير بامكانهم لا يخفى عليه شيء منهم. فلماذا لا تدعوا له وحده؟ ليس ربنا بحاجة الى ان تذهب بينكم وبينه وسائق. فان الذين جعلوا الوسائط كفرهم الله. الذين قالوا ما نعبدهم - 00:59:49

الا ليقربونا الى الله زلفى. فانتهم مثلهم الا انكم ما سميتم فعلكم عبادة. وهو في شقيقتي عبادة يغيره التغيير الاسمى انتم واياهم على حد سواء في انكم جميعا كورونا لا نعبدهم او ما نتقرب اليهم الا لاجل ان نتبرك بهم - 01:00:19

يكرمون ولاجل ان يتوسطوا لنا عند الله تعالى يضربون المثل بملوك الدنيا يقولون اذا كان لك حاجة الى اية ملك من الملوك او امين وزير فانك تحتاج الى وسائط تحتاج الى واسطة - 01:00:53

قوية يدخلك على ذلك الامير او الملك ويكلمه لك من الاقارب الذين يعرفهم قالوا لهؤلاء الاولياء بزعمهم والانبياء والسادة ونحوهم يجعلونهم بمنزلة وسطاء والامراء ونحوهم. وهذا تشبيه بعيد. ليس اه بصحيح - 01:01:18

الملوك البشعة لن يخرجوا عن كونهم بشرا من جملة الناس واما الرب سبحانه وتعالى فانه يعلم احوالكم ويعلم اسراركم وظمائركم. ويعلم ما تكله صدوركم وما تخفيه نفوسكم. فلا حاجة الى ان - 01:01:48

اتخذوا واسطة ولا ان تتخذوا وسيلة ولا ان تجعلوا بينكم وبينه وسائق. ادعوه كما امركم الله الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم. ولم يقل ادعوا غيري واسطة فيخبر بانه يراكم. يقول تعالى وما تكونوا هشاء وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا - [01:02:16](#) وبكل حال هذا دليل على ان المؤلف يقصد بيان معنى لا اله الا الله وان اهل زمانه او اكثرهم على جهالة بهذه هذا فكان من اثار جهالتهم انهم وقعوا في الشرك وهم يسمون ذلك بغير - [01:02:46](#) فاشركوا بالله وبين لهم فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة نتوقف هنا ان شاء الله - [01:03:16](#)